

المحرر الوجيز

@ 395 @ قال القاضي أبو محمد وفي ^ لنبتهم ^ أو لنثوينهم على هذا التأويل في لسان الصدق تجوز كثير واستعارة بعيدة وهذا على أن ! 2 2 ! هي المباءة والمثوى وأن الفعل الظاهر عامل فيها وفا أبو الفتح نصبها على معنى نحسن إليهم في ذلك إحسانا وجعلت ! 22 ! موضع إحسانا وذهبت فرقة إلى أن الحسنة عامة في كل ما يستحسن أن يناله ابن آدم وتخف الاستعارة المذكورة على هذا التأويل وفي هذا القول يدخل ما روي عن بن الخطاب أنه كان يعطي المال وقت القسمة للرجل من المهاجرين ويقول له خذ ما وعدك ! 2 ! في الدنيا ! 2 ! ثم يتلو هذه الآية . .

قال القاضي أبو محمد ويدل في هذه القول النصر على العدو وفتح البلاد وكل أمل أبلغه المهاجرون وأجر الآخرة هنا إشارة إلى الجنة والضمير في ! 2 2 ! عائد إلى كفار قريش وجواب ! 2 2 ! مقدر محذوف ومفعول ! 2 2 ! كذلك وفي هذا نظر وقوله ! 2 2 ! من صفة المهاجرين الذين وعدهم ! والصبر يجمع عن الشهوات وعلى المكاره في ! تعالى والتوكل تتفاضل مراتبه فمطيل فيه وذلك مباح حسن ما لم يغل حتى يسبب الهلاك ومتوسط يسعى جميلا وهذا مع قول النبي صلى ! عليه وسلم قيدها وتوكل ومقصر لا نفع في تقصيره وإنما له ما قدر له وقوله ! 2 2 ! الآية هذه الآية رد على كفار قريش الذين استبعدوا أن يكون البشر رسولا من ! تعالى فأعلمهم ! مخاطبا لمحمد صلى ! عليه وسلم أنه لم يرسل إلى المم ! 2 ! . .

ولم يرسل ملكا ولا غير ذلك و ! 2 2 ! منصوب ب ! 2 2 ! و ! 2 2 ! إيجاب وقرأ الجمهور بضم الياء وفتح الحاء وقرأت فرقة يوحى بضم الياء وكسر الحاء وقرأ عاصم من طريق حفص وحده نوحى بالنون وكسر الحاء وهي قراءة ابن مسعود وطلحة بن مصرف وأبي عبد الرحمن ثم قال تعالى ! 2 2 ! و ! 2 2 ! هنا اليهود والنصارى قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وقال الأعمش وسفيان بن عيينة المراد من أسلم منهم وقال ابن جبير وابن زيد ! 2 2 ! أهل القرآن . .

قال القاضي أبو محمد وهذان القولان فيهما ضعف لأنه لا حجة على الكفار في إخبار المؤمنين بما ذكر لأنهم يكذبون هذه الصنائف وقال الزجاج ! 2 2 ! هنا أحبار اليهود والنصارى الذين لم يسلموا وهم في هذه النازلة خاصة إنما يخبرون بأن الرسل من البشر وإخبارهم حجة على هؤلاء فإنهم لم يزالوا مصدقين لهم ولا يتهمون لشهادة لنا لأنهم مدافعون في صدر ملة محمد صلى ! عليه وسلم وهذا هو كسر حجتهم من مذهبهم لا أنا افتقرنا إلى شهادة هؤلاء بل

الحق واضح في نفسه وقد أرسلت قريش إلى يهود يثرب يسألون ويستندون إليهم وقوله ! 2 ! 2 متعلق بفعل مضمر تقديره أرسلناهم بالبينات وقالت فرقة الباء متعلقة ب ! 2 ! 2 في أول الآية والتقدير على هذا وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالا ففي الآية تقديم وتأخير ! 2 ! 2 ! الكتب المزبورة تقول زبرت ودبرت إذا كتبت و ! 2 ! 2 في هذه الآية القرآن وقوله ! 2 ! 2 ! يحتمل أن يريد لتبين بسردك نص القرآن ما نلز ويحتمل أن يريد لتبين بتفسيرك المجمل وشرحك ما أشكل مما نزل فيدخل في هذا ما بينته السنة من أمر الشريعة وهذا قول مجاهد .